

تاج العروس من جواهر القاموس

وقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ قُسْطَنْطِينِيَّةُ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدِّدَةٍ وَدَوِّقَةٍ وَقَدْ تَضَمَّ الطَّاءُ الْأُولَى مِنْهُمَا وَأَمَّا الْقَافُ فَإِنَّهَا مضمومةٌ كما في شُرُوحِ الشَّيْخِ الشَّافِعِيِّ وَإِنَّ كَانَ الْإِطْلَاقُ يُؤْهِمُ الْفَتْحَ فَهِيَ خَمْسُ لُغَاتٍ وَيُرْوَى أَيْضًا تَخْفِيفُ الْيَاءِ كَمَا فِي شُرُوحِ الشَّافِعِيِّ فَهِيَ سِتُّ لُغَاتٍ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ : لَا يَجُوزُ تَخْفِيفُ الْأَنْطَاكِيَّةِ وَهِيَ مُشَدِّدَةٌ أَيْدَاءً كَمَا لَا يَجُوزُ تَشْدِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْلَاطِ الْعَوَامِّ فَتَأْمَلْ : دَارُ مَلِكِ الرُّومِ وَهِيَ الْآنَ دَارُ مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ وَفَاتِحُهَا السُّلْطَانُ الْمُجَاهِدُ الْغَازِي أَبُو الْفَتْوحَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ مُرَادِ بْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ مُرَادِ الْأَوَّلِ بْنِ أُورْخَانَ بْنِ عُثْمَانَ تَغْمُودَهُ الْإِسْطَقْلَانِيُّ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَهَا كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ اقْتِلَاعِهِ لَهَا مِنْ يَدِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَكَانَ اسْتَقْرَارُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي سَنَةِ 855 . كَانَ مَلِكًا عَظِيمًا اقْتَفَى أَثَرَ أَبِيهِ فِي الْمُثَابَرَةِ عَلَى دَفْعِ الْفِرْسِ حَتَّى فَاقَ مُلُوكَ زَمَانِهِ مَعَ وَصْفِهِ بِمُزَاحِمَةِ الْعُلَمَاءِ وَرَغْبَتِهِ فِي لِقَائِهِمْ وَتَعَظِيمِهِ مِنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَلَهُ مَآثِرٌ كَثِيرَةٌ مِنْ مَدَارِسَ وَزَوَايَا وَجَوَامِعَ تَوْفِيَّيَ الْأَوَّلِ سَنَةَ 886 فِي تَوَجُّهِهِ مِنْهَا إِلَى بُرْصَا وَدُفْنِهَا بِالْبِرِّيَّةِ هُنَاكَ ثُمَّ حُوِّسِلَ إِلَى اسْطَنْبُولَ فِي ضَرْبِ بِالْقُرْبِ مِنْ أَجْلِ جَوَامِعِهِ بِهَا وَاسْتَقْرَرَ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَهُ وَوَلَدَهُ الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ الْمَعْرُوفُ بِيَلْدَرَمَ وَمَعْنَاهُ : الْبَرِّقُ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الصَّاعِقَةِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الصُّوَرِ . قُلْتُ : وَهُوَ جَدُّ سُلْطَانَ زَمَانِنَا الْإِمَامِ الْمُجَاهِدِ الْغَازِي سُلْطَانَ الْبَرْسِيَّ وَالْبَحْرِيَّ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ . وَفَتْحُهَا مِنْ أَشْرَاطِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فِيخْرَجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ : خَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَيَوْا مِنَّا نُقَاتِلَهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَخْلُصُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثُ هَمْ أَفْضَلُ الشُّهْدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ

الثُّلَاثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَانِطِينِيَّةَ فَيَبِينَمَا هُمْ
يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدَ عَلاَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونَ إِذْ صَاحَ فِيهِم
الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدَ خَلَا فَكُمُ فِي أَهْلَائِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ
فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَيَبِينَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ
الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا
رَأَاهُ عَدُّوهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَاهُ لَأَذَابَ حَتَّى
يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَفْتُلُهُ زَيْبِيٌّ □ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرِّ بَتِّهِ